

اثر تقلبات اسعار النفط على النمو الاقتصادي الروسي

احمد سليمان محمد سليمان

الملخص :

تعد تقلبات اسعار النفط من العوامل المؤثرة على النمو الاقتصادي ، وقد لخصت هذه الدراسة الي وجود تاثير على مؤشرات النمو الاقتصادي الروسي نتيجة التقلبات في الاسعار النفطية ولعل ابرزها اجمالي الناتج القومي ونصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي .

الكلمات المفتاحية: اسعار النفط ، النمو الاقتصادي ، عوائد النفط ، مؤشرات النمو .

Abstract :

Oil prices volatility are the factors affecting economic growth. This study has been influenced by the impact on Russian economic growth indications as a result of fluctuations in oil prices and its most prominent total national output and humans in the total national product .

Key words: oil prices, economic growth , oil returns, growth indicators.

مقدمة:

يعتبر النمو الاقتصادي من الاهداف الاساسية التي تسعى الحكومات لتحقيقها من اجل تحسين مستوي معيشة الافراد والمجتمعات، اذ يعد مؤشرا من مؤشرات الرخاء والرفاهية ، فالنمو الاقتصادي هو حدوث زيادة في متوسط الدخل الفردي الحقيقي مع مرور الوقت، وهو عبارة عن الدخل الكلي مقسوما على عدد السكان ، ولكن زيادة الدخل الكلي لا تعني بالضرورة زيادة النمو الاقتصادي .

وتعتبر الطاقة احد اهم العوامل المحددة للنمو الاقتصادي ، وتنقسم الي مصادر طاقة متجددة وغير متجددة. ويعد النفط اهم مصدر للطاقة الاحفورية حيث يحتل المركز الاول في ميزان الطاقة العالمي . وتتبع اهميته مقارنة بغيره من المصادر في الفارق الكبير بين نفقات انتاجه وكمية الطاقة التي يولدها، وهذا ما جعل منه سلعة استراتيجية على المستوي الدولي. ويمكن تقسيم الدول من حيث تواجده واستخدامه الي دول منتجة ودول مستوردة، باعتباره موردا طبيعيا غير متجددا، ويختلف تأثير النفط على النمو الاقتصادي باختلاف كيفية استغلاله فقد يساهم في زيادة معدلات النمو الاقتصادي او تخفيضها.

مشكلة البحث: يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الاتية :

- ما هو التطور الحادث في سعر النفط بروسيا.
- ما هي العوامل المؤثرة على سعر النفط .
- ما هي التطورات الحادثة في بعض مؤشرات النمو الاقتصادي بروسيا.
- ما هي اثر تقلبات اسعار النفط على النمو الاقتصادي بروسيا.

هدف البحث:

- تحديد اهمية القطاع النفطي باعتباره جزء رئيسي في عملية التنمية الاقتصادية
- بيان اهمية القطاع النفطي لدي روسيا
- معرفة اثر التقلبات في اسعار النفط على النمو الاقتصادي الروسي

اهمية البحث:

تاتي اهمية البحث في عرض وتحليل لاهم الاثار الناتجة عن التقلبات في اسعار النفط ، حيث في حالة تذبذب الاسعار تؤدي الي حدوث ازمات واضطرابات ، واستقرار الاسعار تؤدي الي استقرار الاقتصاد الروسي .

منهجية البحث:

يعتمد البحث على الاسلوب الاستقرائي الذي يتم من خلاله تجميع البيانات اللازمة عن البحث مستعينا بذلك مجموعة من المراجع والدوريات المتاحة ، ويستخدم في البحث الاسلوب التحليلي والاستنتاج المنطقي من خلال تحليل البيانات محل الدراسة عن تقلبات اسعار النفط وتطوها وعلاقتها ببعض المتغيرات الاقتصادية مثل الناتج المحلي الاجمالي الذي هو مرآة النمو الاقتصادي والاستثمار في قطاع الطاقة والانفاق الحكومي ، وقد تم تقسيم البحث الي محورين: علاقة النفط بالنمو الاقتصادي ، اثر تقلبات اسعار النفط على النمو الاقتصادي الروسي .

الدراسات السابقة:

١- دراسة مشدن (2005) بعنوان اثر تقلبات اسعار البترول على الاقتصاد العربي خلال الفترة 1973-2003 هدفت هذه الدراسة لبحث اثر التغيرات في اسعار البترول على الاقتصاد العربي وذلك بهدف ابراز تحديات وفاق الاقتصاد العربي واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الاستقرائي والاحصائي كما اثبتت في النتائج ان السياسة الدفاعية التي تتبعها اوبك ذات فعالية في المدى القصير الا ان انهيار البترول سنة 1986 اثبتت بجدارة هشاشة في الاقتصاد العربي.

٢- دراسة هاملتون (1983)

يري هاملتون ان التغيرات السعرية للبترول في اعقاب الحرب العالمية الثانية كانت هي السبب في دخول الولايات المتحدة في تواضع مستوي النمو الاقتصادي والكساد بعد الحرب وخصوصا في الستينات وفقا له فان اسعار البترول مسؤولة عن التعثر في النمو الاقتصادي لفترة 1972-1981، هذه النظرة حظيت بقبول عالمي على المستوي الاقتصادي والسياسي خصوصا بعد التصحيح السعري لاسعار البترول في السبعينات وما تبعه من ازمة في الاقتصاد الراسمالي كما ان بعض الدراسات اشارت الي ان الارتفاع السعري للنفط في السبعينات كان مصحوبا بتغيرات كبيرة في السياسة النقدية تمثلت برفع كبير في اسعار الفائدة التي غالبا ما يكون لها تاثير مباشر علي القرارات الاستثمارية .

٣- دراسة فيدرار (1996)

يري ان التأثيرات السعرية على النمو الاقتصادي سلبية في حال الارتفاع وحيادية في حال الانخفاض وان ذلك يحدث بسبب الاثار المعاكسة لمخاطر الاستثمار في القطاعات المعتمدة .

المحور الاول: علاقة النفط بالنمو الاقتصادي :

في نظام الاقتصاد المغلق يتم انتاج السلع والخدمات عن طريق مدخلات رأس المال والعمل ليتم تبادلها بين المنتجين والمستهلكين النهائيين. ويتحقق النمو الاقتصادي من خلال زيادة كمية ونوعية هذه المدخلات، كما يمكن له ان يتحقق ايضا من خلال تحسين نوعية التكنولوجيا المستخدمة في العملية الانتاجية. وقد تم التطرق الي دور رأس المال الطبيعي Natural Capital في النمو الاقتصادي من قبل النيو كلاسيكيين، حيث يتكون رأس المال الطبيعي من الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة كالماء والوقود الاحفوري (١) .

ويعتبر النفط من اهم عوامل الانتاج وواحد من المدخلات الوسيطة في العملية الانتاجية مثل الموارد الاولية وغيرها. ففي الوقت الذي كان رأس المال والعمل هما العناصر الرئيسية في الفكر الكلاسيكي، فقد اضاف الفكر النيوكلاسيكي التكنولوجيا والطاقة لعوامل الانتاج الاخرى. واول من اعتبر النفط كعامل من عوامل الانتاج هو الاقتصادي روبرت صولو Robert M. Solow عام 1974 في ورقته Intergenerational Equity and Exhaustible Resources ، حيث ركزت دراسته على الموارد الطبيعية غير المتجددة بالشكل التالي (٢).

$$Q=F(K,L,R)$$

حيث تمثل R معدل تدفق الموارد الطبيعية المستخرجة والموجودة مسبقا في باطن الارض، مثل بئر نفطية، حيث اقر بضرورة وجوب ادخال هذه الموارد في العملية الانتاجية مع استبعاد امكانية حدوثها في حالة عدم توافرها. واعتبر ايضا ان العملية الانتاجية محدودة حيث يحدها كمية الموارد الموجودة في الطبيعة ، فاذا تم استهلاك كل الموارد الطبيعية R=0 فهذا سينعكس على مخرجات العملية الانتاجية وجعلها

$$Q=0 \quad (3).$$

وقد امتدت الدراسات فيما بعد لتشمل المصادر الطبيعية المتجددة وحتى بعض النفايات، وهذه النماذج الموسعة تم تطبيقها في اطار الجدل القائم حول تحقيق استدامة البيئة (٤).

كما يركز الفكر النيوكلاسيكي حول العوامل المحققة لاستدامة النمو الاقتصادي، وتحدد الشروط الفنية والمؤسسية في الاقتصاد ما اذا كانت هذه الاستمرارية امر ممكن او لا . وتشير الشروط الفنية الي سهولة الاحلال بين مدخلات راس المال والموارد الطبيعية والتي امكانية المزج بين الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة ، ويشمل الاطار المؤسسي عناصر متعددة مثل: هيكل السوق (المنافسة امام التخطيط المركزي)، ونظام حقوق الملكية (الملكية الخاصة مقابل الملكية المشتركة)، ومنظومة القيم المتعلقة برفاهية الاجيال القادمة (٥).

المحور الثاني: اثر تقلبات اسعار النفط على النمو الاقتصادي الروسي :

في البداية لابد من تعريف النفط والسعر

١- تعريف النفط (٦):

لفظ النفط يقابله لفظ لاتيني الاصل يتكون من مقطعين (PETRO)

ويعني الصخرة و (OLEUM) ويعني الزيت ، اي ان الكلمة معناها الزيت الذي يستخرج من الصخرة ويطلق هذا اللفظ اللاتيني بصورة عامة على جميع المواد الهيدروكربونية ولكن بالمعني التجاري الضيق يطلق على المواد الغازية مصطلح (الغاز الطبيعي) وعلى المواد الصلبة مصطلح البيومتين او الاسلقت ويعرف النفط علميا بانه السائل الهيدروكربوني الاسود الغليظ الكوام الكريه الرائحة متعدد درجات اللزوجة يخرج من باطن الارض ذاتيا او صناعيا او بواسطة حفر الابار او الات الضخ.

السنة	سعر برميل البترول	متوسط الاستهلاك	متوسط حركة	متوسط الانتاج	احتياطي البترول (مليار برميل) محمد سليمان
-------	-------------------	-----------------	------------	---------------	---

٢- مفهوم سعر البترول (٧):

هو قيمة المادة او السلعة البترولية يعبر عنها بالنفط خلال فترة زمنية محددة وتحت تأثير مجموعة عوامل اقتصادية، اجتماعية، سياسية، الخ .

لقد تطور السعر البترولي منذ اكتشافه تجاريا بتطور السوق البترولية، حيث كان في بداية اكتشافه عند ابار النفط وهذا في ظل احتكار القلة الذي ساد السوق البترولية ليتجدد بعدها في الموانئ حيث تم اتساع صناعة النفط في بلدان عديدة لكن سرعان ما تحول الي سعر احتكاري نتيجة احتكار الشركات للسوق البترولية ، التي سعت الي تعظيم ارباحها ليتطور بعدها الي سعر تنافسي يخضع لعوامل الطلب والعرض وهذا لدخول بلدان منتجة للنفط للسوق البترولية وللنفط انواع تختلف باختلاف درجة الكثافة والنوعية التي تتراوح بين 1 و 60 درجة، حيث يمكن تصنيف هذه الانواع الي ثلاث وهي:

- النفط الخفيف الذي تكون فيه درجة الكثافة النوعية تفوق 35 درجة
 - النفط المتوسط الذي تكون فيه درجة الكثافة النوعية بين 28 و 35 درجة
 - النفط الثقيل الذي تكون فيه درجة الكثافة النوعية اقل من 28 درجة
- ان الاختلاف في اسعار النفط لمختلف مناطق العالم يرجع الي اختلاف درجة الكثافة النوعية، بحيث انها كلما كانت درجة الكثافة النوعية للنفط مرتفعة تكون القيمة السعرية له مرتفعة والعكس صحيح .

- اثر تقلبات اسعار النفط علي النمو الاقتصادي الروسي

يعتبر البترول المصدر الرئيسي للطاقة والعامل الاهم للنمو الاقتصادي منذ الستينات فمذ اكتشافه في ولاية بنسلفانيا وحتى نهاية المرحلة الامريكية للبترول سنة 1911 كان دوره محدودا في النمو الاقتصادي بسبب انحصار انتاجه واستخدامه داخل الولايات المتحدة ، لكن بعد هذه المرحلة بدا دور المصادر التقليدية للطاقة.

اثر تقلبات اسعار النفط على النمو الاقتصادي الروسي

احمد سليمان محمد سليمان

سنوات)	اليومي مليون برميل)	التجارة اليومية للبنترول مليون برميل	اليومي من البنترول (مليون برميل	بالدولار	
١١٢,٤	٥,٧٣	٢,٨١	٢,٠١	١٥,٠٦	١٩٩٠
١١٢,٦	٥,٨٩	٢,٩٤	٢,٢٢	١٥,٦٧	١٩٩١
١١٢,٧	٥,٩٨	٢,٩٨	٢,٤٥	١٥,٩٨	١٩٩٢
١١٢,٨	٦,٠١	٣,٢١	٢,٦٨	١٦,١٧	١٩٩٣
١١٢,٩	٦,١٦	٣,٣٤	٢,٩٧	١٦,٩٨	١٩٩٤
١١٣,٦	٦,٢٣	٣,٤٦	٣,٠٥	١٧,٠٢	١٩٩٥
١١٤,٠	٦,٠٦	٣,٦٣	٢,٦٢	٢٠,٦٧	١٩٩٦
١١٣,١	٦,١٧	٣,٦٩	٢,٦٣	١٩,٠٩	١٩٩٧
١١٣,١	٦,١١	٣,٨٨	٢,٤٩	١٢,٧٢	١٩٩٨
١١٢,١	٦,١١	٤,٢١	٢,٥٦	١٧,٩٧	١٩٩٩
١١٢,١	٦,٥٨	٤,١٩	٢,٥٤	٢٨,٥٠	٢٠٠٠
١١١,٣	٧,١٠	٤,٦٣	٢,٦٢	٢٤,٤٤	٢٠٠١
١٠٩,٧	٧,٧٥	٥,٣٠	٢,٥٤	٢٥,٠٢	٢٠٠٢
١٠٧,٨	٨,٦٠	٥,٧٩	٢,٥٣	٢٨,٨٣	٢٠٠٣
١٠٥,٥	٩,٣٣	٦,٣٥	٢,٦١	٣٨,٢٧	٢٠٠٤
١٠٤,٤	٩,٥٩	٦,٨٧	٢,٦٤	٥٤,٥٢	٢٠٠٥
١٠٤,٠	٩,٨١	٦,٧٩	٢,٧٦	٦٥,١٤	٢٠٠٦
١٠٦,٤	١٠,٠٤	٧,٨٢	٢,٧٨	٧٢,٣٩	٢٠٠٧
١٠٦,٤	٩,٩٥	٧,٥٤	٢,٨٦	٩٧,٢٦	٢٠٠٨
١٠٥,٦	١٠,١٣	٧,٢٥	٢,٧٧	٦١,٦٧	٢٠٠٩
١٠٥,٨	١٠,٣٦	٧,٣٩	٢,٨٨	٧٩,٥٠	٢٠١٠
١٠٥,٧	١٠,٥١	٧,٤٤	٣,٧	١١١,٢٦	٢٠١١
١٠٥,٥	١٠,٦٣	٧,٤٥	٣,١١	١١١,٦٧	٢٠١٢
١٠٥,٠	١٠,٧٧	٧,٩٤	٣,١٤	١٠٨,٦٦	٢٠١٣

٢٠١٤	٩٨,٩٥	٣,٢٥	٧,٨٤	١٠,٨٣	١٠٣,٢
٢٠١٥	٥٢,٣٩	٣,١١	٨,٢٥	١٠,٩٨	١٠٢,٤
٢٠١٦	٦٧,١٢	٣,٢٨	٨,٣٩	١٠,٩٩	١٠٣,٨
٢٠١٧	٦٢,٣٢	٣,١٦	٨,٢٧	١٠,٨٩	١٠٣,٦
المتوسط	٥٤,٦٨	٢,٩٧	٦,١٨	٨.٨٥	١٠٨,٨٣

كالفحم الحجري في التراجع لصالح الوقود المعدني للبترول والغاز الي ان جري التحول كلياً الي البترول بعد اكتشاف خامات ضخمة على نطاق واسع عبر العالم خاصة منها الموجودة في الخليج وشمال افريقيا وروسيا وبحر الكاريبي ، اضعف الي ذلك انه من الناحية الاقتصادية اثبت البترول انه اقل مصادر الطاقة تكلفة، وبالتالي اصبح دوره مركزياً في التنمية الاقتصادية للدول المصدرة .

ويوضح الجدول التالي مؤشرات البترول بروسيا خلال فترة الدراسة 1990-2017

متوسط سعر البرميل، متوسط الاستهلاك اليومي من البترول، متوسط حركة التجارة اليومية للبترول، متوسط الانتاج اليومي للبترول ، واحتياطي البترول.

ويبين هذا الجدول تذبذب مستوي المؤشرات لكل من سعر الريمل ، ومتوسط الاستهلاك اليومي من البترول ومتوسط حركة التجارة اليومية ومتوسط الانتاج اليومي ، واحتياطي البترول حسب البيانات بالجدول .

ويوضح الجدول التالي اجمالي الدخل القومي بالمليار دولار في روسيا خلال الفترة من (١٩٩٠_٢٠١٧) (٨):

السنة	إجمالي الناتج القومي (دولار)	إجمالي نصيب الفرد من الدخل القومي (دولار)
١٩٩٠	٥١٦.٨ مليار دولار	٣٤٥٨.١١
١٩٩١	٥١٨.٠ مليار دولار	٣٤٨٥.٠٦
١٩٩٢	٤٦٠.٣ مليار دولار	٣٠٩٥.٦٦
١٩٩٣	٤٣٥.١ مليار دولار	٢٩٢٩.٤٦
١٩٩٤	٣٩٥.١ مليار دولار	٢٦٦٣.٣٩
١٩٩٥	٣٩٥.٥ مليار دولار	٢٦٦٥.٧٤
١٩٩٦	٣٩١.٧ مليار دولار	٢٦٤٣.٩٠
١٩٩٧	٤٠٤.٩ مليار دولار	٢٧٣٧.٥٦
١٩٩٨	٢٧١.٠ مليار دولار	١٨٣٤.٨٥
١٩٩٩	١٩٥.٩ مليار دولار	١٣٣٠.٧٥
٢٠٠٠	٢٥٩.٧ مليار دولار	١٧٧١.٥٩

اثر تقلبات اسعار النفط على النمو الاقتصادي الروسي

احمد سليمان محمد سليمان

٢١٠٠.٣٦	٣٠٦.٦ مليار دولار	٢٠٠١
٢٣٧٥.٠٦	٣٤٥.١ مليار دولار	٢٠٠٢
٢٩٧٥.١٣	٤٣٠.٣ مليار دولار	٢٠٠٣
٤١٠٢.٣٧	٥٩١.٠ مليار دولار	٢٠٠٤
٥٣٢٣.٤٧	٧٦٤.٠ مليار دولار	٢٠٠٥
٦٩٢٠.١٩	٩٨٩.٩ مليار دولار	٢٠٠٦
٩١٠١.٢٥	١.٣ تريليون دولار	٢٠٠٧
١١٦٣٥.٢٦	١.٦٦ تريليون دولار	٢٠٠٨
٨٥٦٢.٨١	١.٢٢٣ تريليون دولار	٢٠٠٩
١٠٦٧٤.٩٩	١.٥٢٥ تريليون دولار	٢٠١٠
١٤٣٥١.٢١	٢.٠٥٢ تريليون دولار	٢٠١١
١٥٤٣٤.٥٧	٢.٢١ تريليون دولار	٢٠١٢
١٦٠٠٧.٠٩	٢.٢٩٧ تريليون دولار	٢٠١٣
١٤١٢٥.٩١	٢.٠٦٤ تريليون دولار	٢٠١٤
٩٣٤٦.٦٢	١.٣٦٨ تريليون دولار	٢٠١٥
٨٧٥٩.٠٤	١.٢٨٥ تريليون دولار	٢٠١٦
١٠٧٤٣.١٠	١.٥٧٨ تريليون دولار	٢٠١٧

يوضح الجدول إجمالي الدخل القومي بالمليار دولار في روسيا خلال الفترة (١٩٩٠ - ٢٠١٧) ، حيث تشير بيانات الجدول إلى أن إجمالي الدخل القومي بلغ أعلى قيمة له في عام ٢٠١٣م حيث بلغ حوالي ٢.٢٩٧ تريليون دولار ، بينما ينضح من الجدول أن أدنى قيمة لإجمالي الدخل القومي كانت في عام ١٩٩٠ حيث سجلت ١٩٥,٩ مليار دولار ، بينما سجل إجمالي نصيب الفرد من الدخل القومي في عام ٢٠١٣ اعلي قيمة له حيث بلغ ١٦,٠٠٧,٠٩ ألف دولار ، بينما سجل اقل قيمة له في عام ٢٠٠٠ حيث بلغ ١٩٥.٩ مليار دولار

الخاتمة:

تتطلب عملية النمو الاقتصادي حدوث زيادة حقيقية وتراكمية في كمية السلع والخدمات المنتجة على المدى الطويل ، بهدف الرفع في الدخل الفردي الحقيقي ما ينعكس ايجابا على المستوى المعيشي للأفراد ، ويتم هذا من خلال التحسين في العملية الانتاجية .

ويرتبط النمو الاقتصادي بزيادة استهلاك الطاقة بشكل عام ، والنفط بشكل خاص، نظرا للاعتماد الكبير على منتجاته في العالم، وبشكل عام ، وتؤدي التقلبات المفاجئة في اسعاره الي خفض معدلات النمو الاقتصادي العالمي.

المراجع:-

1- David G. Ockwell, "Energy and economic growth: grounding our understanding in physical reality" energy policy, 36(2008),p.4600.

2- R. M. Solow, 'Intergenerational Equity and Exhaustible Resources', The Review of Economic Studies, vol. 41, Symposium on the Economics Of Exhaustible Resources (1974), p.34.

3- Ibid

4- David I. Stern, 'Economic Growth and Energy' , Encyclopedia of Energy, Volume 2, (2004), P.38

5- Stern, Op. Cit., P.40

٦- احمد محمد احمد المنصوري، اقتصاديات النفط في دول مجلس التعاون الخليجي، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، شعبة الاقتصاد الاسلامي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، الدراسات العليا الشرعية، جامعة ام العرب، المملكة العربية السعودية، ص ٣ .

٧- مولود بوعينة، العلاقة بين سعر البترول وبعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر باستخدام منهجية var، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، فرع اقتصاد كمي، جامعة الجزائر ٢٠١٠، ص ٣-٤

٨- بيانات البنك الدولي، وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي للفترة من ١٩٩٠-٢٠١٧